

٦ من نوادر البخلاء للجاحظ

سمكة البخيل

مرض وأرباح

إعداد / عادل سلامة

رسوم / إبراهيم سمرة

إشراف عام / داليا محمد إبراهيم

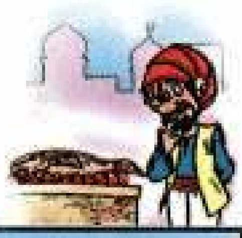
نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٢٨

رقم الايداع : ٢٠٠٠/١٦٧٣٦ الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977-14-1435-6

إدارة النشر والمراسلات : ٢١ ش أحمد عرابي - المهندسين - ص . ب : ٢٠ إمبابة جيزة ت : ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ فاكس : ٠٢/٣٤٦٢٥٧٦

مركز التوزيع: ١٨ ش كامل صدقي - الفجالة - القاهرة ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٠٢/٥٩٠٨٨٩٥ - فاكس : ٠٢/٥٩٠٣٣٩٥ - ص . ب : ٩٦ الفجالة .

سمكة البخيل




قليل من الراحة يجدد نشاطنا ،
وبعض الطعام الشهي يجدد قوانا
حقا، يبدو طعامكما شـهياً !


تفضـل معنـا !
أخرج بعض طعامك وضعه مع طعامنا ولنأكل ثلاثتنا معاً .


أنا أخجل منكما يا صديقي الكريمين، فقد نفد ما معي من طعام أو كاد !


طعامنا هو طعامك يا رجل
نحن من بلد واحد وسنكون رفاق اقامة


هذا هو المنزل الذى سنقيم فيـه .
فلنصعد فلقد أرهقنا طول السفر !


أقترح أن نشترك في كل شيء، حتى نرجع لبلادنا.
نعم، نشترك في التجارة والإنفاق والربح.


لا، لا يكفي أنكم أشركتموني في هذه الغرفة غالية الإيجار أما ما عدا ذلك فلكل منا طريقته في التجارة والإنفاق.


أنت وما تريد يا رجل، فنحن لا نريد سوى الخير، ولم نطمع في ما عندك


أنا أريد لكما الخير، فأنا رجل فقير وبضاعتي رخيصة لا تصلح لأن أشارككما بها، وكذلك طعامي فسوف يكون متواضعاً.


أي سوق ستتجهان إليه؟
السوق الشرق الكبير!


وأنا سأعرض بضاعتى
فى السوق الآخر !


أشاركهما !! إنهما أحمقان مسرفان
يأكلان أغلى الطعام ويلبسان
ثياباً مكلفة ، ولو شاركتهما
النفقات لأفلست .


هذه سوق عامرة ، وفرص
الكسب فيها وفيرة بقى أن أجد
مكاناً مناسباً لأعرض بضاعتى
المثالية !


هذا هو المكان
المثالى !


حرير الهند، وعباءات السادة والأمراء.
بكم قطعة الحرير ؟
ثلاثة دنانير فقط.


حرير الهند، وعباءات السادة والأمراء.
بكم قطعة الحرير ؟


بست دنانير فقط وأمري لله !!


مائة وواحد وعشرون عظيم وأبيع كل مامعي، ولكني سأملأ الصرة بأشياء قديمة حتى لايظنوا أني بعت الكثير


فيطمعون في مالي.
ماهذه الرائحة الشهية ؟


ياإلهامن سمكة شهية الرائحة
سأسأله عن سعرها ، فأنا لم
أذق السمك منذ أعوام


ربع دينار ، أنت
بائع طماع !
بل أنت رجل
بخيل !

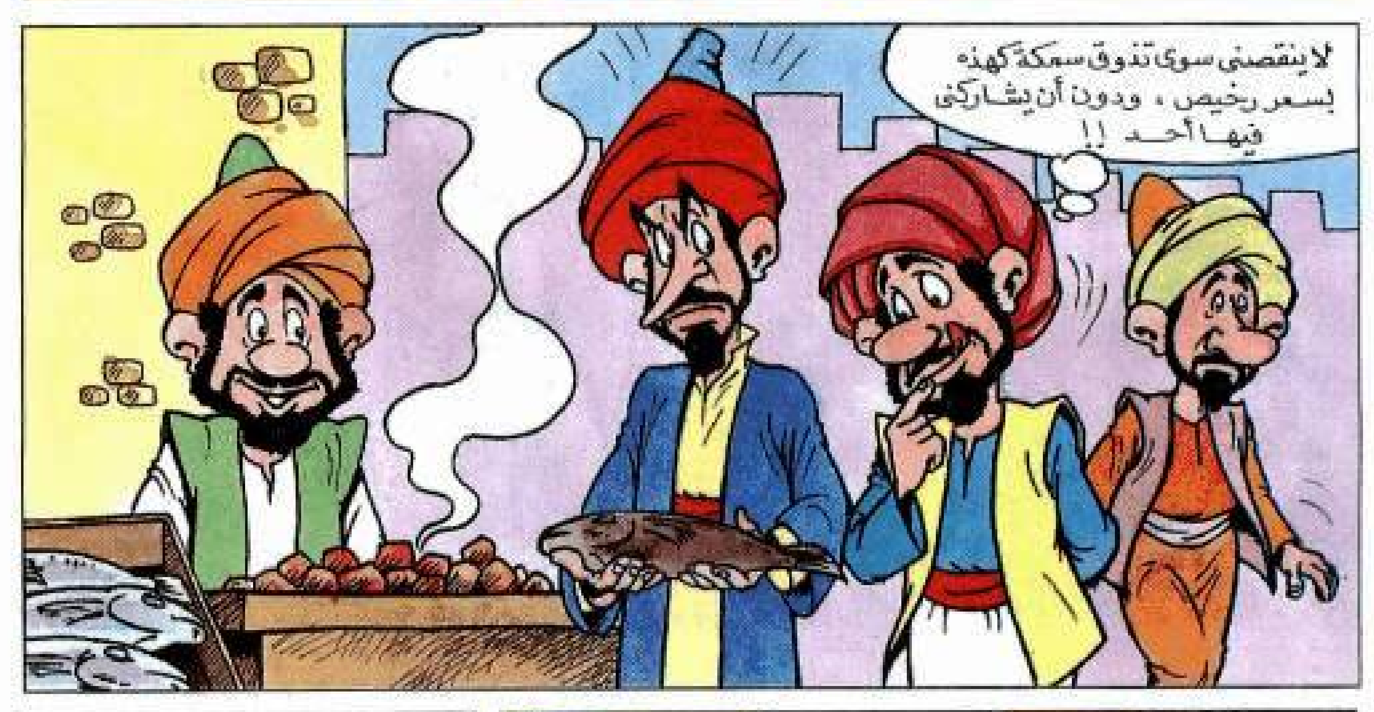

لقد أفسد
البائع الطماع شهيتي
لن أشتري طعاماً


مرحباً ، هات طعامك
واجلس لنأكل
سوياً !
لم أربح ما يكفي
حتى لثمن الطعام !


طعامنا هو طعامك
هيا باسم الله !
لقد ربحنا ربحاً
طيباً ، فتعال معنا
في الغد !


لا ، سأجرب حظي غدًا في نفس المكان .


مائة وثمانون دينارًا وقد أوشكت البضاعة كلها على النفاد ، ولم أنفق شيئًا حتى على الطعام بفضل كرم الرفاق !


لا ينقصني سوى تذوق سمكة كهذه بسعر رخيص ، ودون أن يشاركني فيها أحد !!


رحلة موفقة وربح طيب ، لولا خسارة رفيقنا الحكم !
أي خسارة أيها الرجل الطيب ، إنه بخيل مخادع !


لقد شاهدته بالصدفة قبل أن يصعد إلى البيت وهو يحشو صرته الخالية بالأسمال ، ثم يوهمنا إنه لم يبع شيئًا !


ويشاركنا فى طعامنا وشرابنا دون أن يدفع !


بل سنجعله يدفع ، أو على الأقل سنراقبه حتى نوقعه فى شر أعماله
نعم ، لقد فرغنا من البيع وغداً نتفرغ له !


لم أعد أستطيع مقاومة الرائحة وهذه السمكة بالذات تبدو أكبر من سابقاتها ، أمرى لله .


هذه بنصف دينار !
قبلت ، فقط أسرع بشيها وسآكلها هنا !


هذا هو الطعام الشهي حقاً رغم الثمن الفادح


والآن !


ماهذا ؟


مرحباً يا أخي ، لم نكن نعرف أنك تحب السمك !
كنت ، كنت أ ، أ ، أعدها مفاجأة وهدية لكما !


هدية مقبولة ، هذا نصيبك يا أحمد ، وهذا نصيبي !
هذا البخيل يستحق


يا للحسرة.



هذه هدية
منى لك أيها الرجل
الكريم..

من النوادر


فكرة جهنمية


أريد ترتيب الأطباق والأوانى على أحسن ما يكون .


وأريد أن تقدمى خبزًا مستديرًا منتظمًا، متشابهًا فى شكله وجمال منظره .


وأن تبدو أطباق الثريد فى أبهى صورة


وأن تكون قطع اللحم متساوية خالية من أى عيب .


لعل الضيوف إذا رأوا المائدة على أفضل صورة .


خجلوا من إفساد منظرها ، وامتنعوا عن تناول الطعام .



مرض وأرباح


استيقظي يا أم البنين
ما هذا الكسل ؟
لا أقدر على النهوض يا عبادة، أشعر بجسمي كله يؤلمني، آه يا رأسي.


ما هذا رأسك ساخنة وكأنها خرجت من الموقد !
آه، آه !


استيقظوا أيها الكسالى !
آه، آه !


ما هذا، هل نمتم الليلة مع أمكم داخل الموقد ؟


سيدي "عبادة" ؛ أكاد أموت من الحمى !!
ماهذه الكارثة ؟ أهل البيت كلهم مرضى ! لابد من طلب الطبيب ، يا للمصيبة !


ماهذه الكارثة ؟ أهل البيت كلهم مصابون بالحمى ، لابد من استدعاء "الطبيب" !


اهدأ يا "عبادة" ماذا بك ؟
الطبيب
أهل بيتي كلهم مرضى ، أسرع
سأحضر لوازمي حالاً !


قبل أن تفحص أولادي أريد أن أعرف ماهو أجرك ؟
ألا يهمك الإطمئنان عليهم أولاً يا "رجل" ؟


يهمني بالطبع ، ولكن يهمني أولاً أن أعرف كم سأدفع لك !!
أتقاضى خمس دراهم على فحص المريض !


هذا سعر المريض المفرد أما الآن فأنت ستفحص أربعة من المرضى ، فيجب أن ينقص الأجر !!
لن أناقشك في الأجر أيها البخيل . الأهم عندي أن أعاون هؤلاء المساكين !


هذا مرض ألم بالأمعاء !


لا تقدم لأحد منهم طعامًا لمدة يومين ، يشربون الماء فقط مع دواء سأقوم بإعداده لهم


وكم سيكلفني هذا الدواء ؟
خمس دراهم ، وسأتقاضى منك عشر دراهم فقط أجر فحص للعائلة كلها .. هل رضيت أيها البخيل ؟!


هذا أمر "الطبيب" لا طعام !!


جوعان يا "أبي" !
وماذا أفعل لك ؟ هذا ما أمر به "الطبيب" حتى يكتمل شفاؤكم !


مرت أربعة أيام يا "أبي"، وصرنا بخير ولكننا جوعى !
شفانا الله من المرض، فهل تريد قتلنا من الجوع !؟


الأمر لله، إذهبوا واشتروا طعامًا، لقد كنت أريد الانتظار يومًا آخر لأتأكد من شفائكم !


لا بأس بأربعة أيام وفرت فيهم ثمن خبز وطعام أربعة أفراد، ولم أخسر سوى خمسة عشر درهمًا فقط إنه مرض مفيد !!!